



جحا يقول : من حفر حفرة لأخيه وقع فيها



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٨٣١٩٧

فاكس : ٢٨٣٧٠٠٢

جحا يقول: من حفر حفرة لأخيه، وقع فيها



ذات يوم خرج جحا
كعادته كل صباح إلى
حديقته المجاورة
ليزرعها؛ فأصابته
فأسه شيئاً صلباً فمال
عليه ليراه، فإذا هو
دينار.

فَرِحَ جُحًا فَرَحًا شَدِيدًا بِهَذَا الدِّينَارِ الَّذِي جَاءَ
فِي وَقْتِهِ، وَأَخَذَ يَجْلُو عَنْهُ الصَّدَأَ وَلَكِنَّهُ
سُرْعَانَ مَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ دِينَارٌ مُزَيَّفٌ .





اغْتَمَّ جُحَا بَعْدَ فَرَحٍ ،
ثُمَّ هَمَّ أَنَّ يَرْمِيَ الدِّينَارَ
بَعْدَ أَنْ تَيَّيَّنَ زَيْفُهُ .
وَلَكِنَّهُ قَالَ لِنَفْسِهِ :

لِمَاذَا أَرْمِيهِ؟ أَلَيْسَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ
أُحْدَعَ بِهِ بَعْضَ الْبَاعَةِ ، وَأَشْتَرِيَ بِهِ طَعَامًا
شَهِيًّا؟

وَبَعْدَ قَلِيلٍ

ذَهَبَ جُحَا إِلَى السُّوقِ فَوَجَدَ رَجُلًا يَبِيعُ بَطَّةً
كَبِيرَةً فَأَشْتَرَاهَا مِنْهُ، وَدَفَعَ لَهُ الدِّينَارَ
الْمُزَيَّفَ، فَأَخَذَهُ دُونَ أَنْ يَتَيَّنَ زَيْفَهُ،
وَوَضَعَهُ فِي جَيْبِهِ، وَمَضَى.





وَكَانَ بَائِعُ الْبَطِّ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ دَقِيقًا لِأَهْلِ
بَيْتِهِ، فَذَهَبَ إِلَى بَائِعِ الدَّقِيقِ، وَقَالَ لَهُ:
بِكَمْ تَبِيعُ لِي هَذَا الْجَوَالَ .
قَالَ الْبَائِعُ: ثَمَنُهُ دِينَارًا. دَفَعَ بَائِعُ الْبَطِّ الدِّينَارَ
الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ جُحَا وَذَهَبَ.



أَرَادَ بَائِعُ الدَّقِيقِ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ كُوبًا مِنْ
الشَّايِ فَوَضَعَ الْمَاءَ فِي الْوِعَاءِ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَى
النَّارِ فَلَحَظَ أَنَّ الْوِعَاءَ مَحْرُوقٌ. وَالْمَاءُ يَقْطِرُ
مِنْهُ عَلَى النَّارِ.

قَالَ لِنَفْسِهِ : سَأَذْهَبُ وَأَشْتَرِي وَعَاءً جَدِيدًا
وَأَدْفَعُ ثَمَنَهُ مِنَ الدِّينَارِ الَّذِي رَزَقَنِي بِهِ اللَّهُ
الْيَوْمَ ، وَأَحْفِظُ بِالْبَاقِي .



ثُمَّ قَصَدَ بَائِعَ الْأَوْعِيَةِ فَاشْتَرَى وَغَاءَ جَدِيدًا
لِعَمَلِ الشَّايِ وَدَفَعَ لَهُ الدِّينَارَ .
وَأَخَذَ بَائِعُ الْأَوْعِيَةِ الدِّينَارَ الْمُزَيَّفَ دُونَ أَنْ
يُلَاحِظَ أَنَّهُ مُزَيَّفٌ .



وفى صَبَّاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ أَرَادَ بَائِعُ الْأَوْعِيَةِ
شِرَاءَ بَعْضِ الْحَطَبِ لِأَهْلِ مَنْزِلِهِ، فَبَعَثَ إِلَى
جُحَا الَّذِي أَتَى لَهُ يَبْعُضُ الْأَخْطَابِ .





قَالَ بَائِعُ الْأَوْعِيَةِ : كَمْ يُرِيدُ ثَمَنًا لِهَذَا الْحَطَبِ
يَا جُحَا؟

قَالَ جُحَا : هَذَا حَطَبٌ كَثِيرٌ كَمَا تَرَى ، وَقَدْ أَخَذَ
مَنِّي شِقَاءٌ يَوْمَ فِي جُمُعَةٍ ، وَلِذَا أَطْلُبُ دِينَارًا ثَمَنًا لَهُ :
ضَحِكَ بَائِعُ الْأَوْعِيَةِ ، وَمَدَّ يَدَهُ بِالْدِينَارِ إِلَى جُحَا !

وَيَيْنَمَا جُحَا فِي الطَّرِيقِ
إِلَى دَارِهِ صَادَفَهُ بَائِعُ
الْعِمَامَاتِ ، فَأَرَادَ شِرَاءَ
عِمَامَةٍ جَدِيدَةٍ .

وَلَمَّا دَفَعَ الدِّينَارَ إِلَى الْبَائِعِ تَيَّنَ الْبَائِعُ
زَيْفَهُ ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِ قَائِلًا :
هَذَا دِينَارٌ مُزَيَّفٌ يَا جُحَا !





نَظَرَ جُحَا إِلَى الدِّينَارِ جَيِّدًا فَعَرَفَ زَيْفَهُ،
فَاغْتَاظَ وَذَهَبَ إِلَى الْحَاكِمِ يَشْكُو بَائِعَ
الْأَوْعِيَةِ الَّذِي غَشَّهُ بِالدِّينَارِ الْمُرَيَّفِ .

وَجَاءَ بَائِعُ الْأَوْعِيَةِ إِلَى الْحَاكِمِ الَّذِي أَرْسَلَ
فِي طَلْبِهِ، وَقَرَّرَ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ بَائِعِ الدَّقِيقِ .
وَدَعَا بَائِعَ الدَّقِيقِ، فَقَرَّرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ
إِلَّا دِينَارًا وَاحِدًا أَخَذَهُ مِنْ بَائِعِ الْبُطِّ .



وَجَاءَ بَائِعُ الْبَطِّ، فَقَرَّرَ أَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ الدِّينَارَ
مِنْ جُجَا نَفْسِهِ ..
وَذَهَلَ الْحَاكِمُ مِنَ النَّتِيجَةِ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا .



نَظَرَ الْحَاكِمُ إِلَى جُحَا نَظْرَةً قَاسِيَةً وَقَالَ :
مَنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ الدِّينَارُ ؟!
قَالَ جُحَا مُتَلَعِّشًا : إِنِّي عَثَرْتُ عَلَيْهِ فِي
أَرْضِ الْحَدِيقَةِ .
قَالَ الْحَاكِمُ : إِذَنْ هُوَ دِينَارُكَ يَا جُحَا ؟



قَالَ الْحَاكِمُ: كَيْفَ تُبَيِّحُ لِنَفْسِكَ أَنْ تُغَشَّ
النَّاسَ يَا جُحَا وَتَتَّهَمُ الْأَبْرِيَاءَ بِالْغَشِّ؟!
قَالَ جُحَا: حَقًّا يَا سَيِّدِي الْحَاكِمُ هُوَ دِينَارِي
الَّذِي وَجَدْتُهُ. وَمَا أَصْدَقَ الْحِكْمَةَ الَّتِي تَقُولُ:
(مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً لِأَخِيهِ وَقَعَ فِيهَا)!

